

أثر المدخل التواصلي في تعليمية اللغة العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية*

د / جميلة عاشور

جامعة جيلالي بونعامة / خميس ملانة ، عين الدفلى ، الجزائر.

الإيميل d.achour@univ-dbk.m.dz

تاريخ النشر: 2020/12/30

تاريخ القبول: 2020/12/15

تاريخ الإرسال: 2020/09/13

الملخص:

إنّ اللغة أداة للتطور العلمي والمعرفي ، وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع ، كونها أهم أداة للتواصل مع أفرادها .

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم نظرة عامة عن تعليمية اللغة العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية وذلك في ظلّ العلاقة الوثيقة التي تجمع تعليمية اللغة العربية باللسانيات النظرية والتطبيقية بفروعها المختلفة ، وهي العلاقة التي أفرزت مدخلا جديدا هو المدخل التواصلي وسنختم الورقة بالدعوة إلى ضرورة تطوير مناهج تعليم اللغة العربية واستثمار آخر ماتوصل إليه البحث اللساني في ميدان تعليم اللغة العربية .

الكلمات المفتاح: التعليمية ، اللغة العربية ، المدخل التواصلي ، الكفاية التواصلية .

The effect of communicative approach in the teaching of the Arabic language in the Algerian school

Abstract: Language is closely related to society, it is a tool for the development of science and knowledge, can communicate with community only through the language. This study aims at *presenting an over view on* the teaching of the Arabic language in the Algerian school. This is in light of the tight relationship of the didactics of arabic languages with theoretical and applied linguistics in their different branches. It is a relationship that

د / جميلة عاشور * d.achour@univ-dbk.m.dz

established in the educational reality a new approach represented in the communicative approach.

In the end ,we will point out that The need to develop curricula teaching Arabic language, and invest the latest developments in the search lingual teaching of Arabic language.

Key words: Didactics, Arabic language, . communicative approach, communicative competence.

- **مقدّمة:** تعاني اللّغة العربيّة الفصحى من تدنيّ مستوى الناطقين بها ، ولئن هي اللّغة الأمّ التي يفترض أن يُخاطب بها في كلّ مجالات الحياة ، وأن تكون اللّغة الأولى ، يرثها الفرد من أبويه أو من بيئته التي يحيا فيها ، وهو ما ينتج فردا عربياّ فصيحاً بغضّ النّظر عن مستواه التّعليمي أو التّقافي ؛ إلاّ أنّ الواقع يكشف حقائق أخرى ، فالناطق بالعربيّة عاجز عن التعبير بها في مختلف المجالات ، وصار يتعلّمها حتى يتمكّن من إتقانها.
- وفي هذا الإطار ظهرت نظريّات كثيرة في مجال تعليمها وتعلّمها أفرزت مداخل كثيرة عالجت مختلف الصعوبات التي تواجه اللّغة ؛ وسنلقي الضوء على المدخل التواصلي مع إبراز أهميته ، وسبل تطبيقه في تعليم اللّغة العربيّة.
- **الإشكاليّة:** تتمثّل مشكلة الورقة في الإجابة عن ماهية المدخل التواصلي ، وعن مدى قدرته على إكساب متعلّم اللّغة العربيّة للكفاية التواصليّة .
- ومن هنا نطرح التساؤلات الآتية:
- ماهي المرتكزات الأساسيّة للمدخل التواصلي ؟ وكيف يمكن أن يحقّق المدخل التواصلي الكفاية التواصليّة ؟
- ماهي أهمّ إستراتيجيات تعليم اللّغة تواصلياً ؟ وكيف يمكن الوصول إلى تحقيق الكفاية التواصليّة لدى المتعلّمين في بيئة تتسم بالتعدّد اللغوي ؟
- ما واقع وآفاق تنمية اللّغة العربيّة في الجزائر ؟ وماهي الوسائل والسبل الكفيلة بضمان تدريس اللّغة العربيّة بإتقان ؟
- **فرضيات البحث:** بالاستناد على ماسبق يمكن أن نبني الفرضيات الآتية:
- الإزدواجيّة اللّغويّة تُعدّ من الأسباب التي أدّت إلى ضعف التلاميذ في اللّغة العربيّة.
- تتعدّد إستراتيجيات تعليم اللّغة اتصاليّاً ، ولا بدّ للمعلّم من الإلمام بها .
- المدخل التواصليّ يكفل للمتعلّم اكتساب الكفاية التواصليّة التي تمكّنه من ممارسة اللّغة في شتىّ مناحي الحياة.

- المهارات اللغوية الأربع تُعَلَّم للمتعلمين مع مراعاة الفروق الفردية بينهم عند استثمارها في السياقات والمواقف المختلفة.
- النهوض بتعليم اللغة العربية لا يكون إلا بتضافر جهود الجميع في كل الميادين: التربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية... الخ
- أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:
- معالجة قضية حاسمة تُورق الفاعلين في تعليمية اللغة العربية ، وهي تنعكس على قيمة الإصلاحات المتخذة مؤخرا ، فالمناهج الجديدة يجب أن تكفل للمتعلم اكتساب الكفاية التواصلية التي تمكنه من ممارسة اللغة في شتى مناحي الحياة.
- إبراز أن تعليم اللغة العربية في العصر الحالي -ومع هيمنة العولمة أخذ بُعدا تربويا ولسانيا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا .
- التعريف بمستجدات البحث اللساني الغربي والعربي ، ونقده ، وتبيين ما أفاد به تعليم اللغة العربية.
- تبين كيفية استثمار النظرية التواصلية في تعليم اللغة العربية.
- تناول أهم الإستراتيجيات التدريسية الحديثة ، وتطبيقاتها في تعليم اللغة اتصاليا.
- تحديد كيفية تنمية المهارات اللغوية عند تعليم اللغة العربية.
- تبين كيفية استثمار النظرية التواصلية في الأمور المتعلقة بكل عناصر العملية التعليمية من معلم ومتعلم والمحتوى... وغيرها).
- منهجية: انتهج البحث المنهج الوصفي لمناسبته لمثل هذه الموضوعات.
- أهمية البحث:
- تعليم اللغة العربية يُلقى بظلاله على ميادين كثيرة: لسانية واجتماعية ودينية... فهي أساس هويتنا ، والتمكّن منها يُكسب المتعلم العلوم والمعارف المختلفة ، ويبني شخصيته وكيانه مما يؤهله للانفتاح على العالم والتفاعل معه.
- يشكل تعليم اللغة العربية انشغالا مهما يفرض نفسه في العملية التعليمية على مرّ العصور.
- إبراز مميزات النظرية التواصلية مع تقديم لمحة عن النظريات التي اهتمت بتعليم اللغة بدءا بالمدسة التقليدية ؛ كالبنوية بزعامة دي سوسير في فرنسا وليونارد بلومفيلد في أمريكا ، والتحويلية التوليدية بزعامة نعوم تشومسكي.
- اقتراح مفاهيم موضوعية مستنبطة من النظرية التواصلية يمكن استثمارها في النهوض باللغة العربية ، وبناء على هذا نتوقع مايلي:

- التمكن من تحديد المهارات اللغوية اللازمة لمستوى المتعلمين مع مراعاة الفروق الفردية بينهم .

- تحديد أهداف اللغة العربية بصورة دقيقة وما يرافقه من اختيار للمحتوى التعليمي الملائم .
- كيفية اختيار الطرائق المناسبة لإكساب كل مهارة ، والحرص على تنويعها حتى لا يمل المتعلمون .

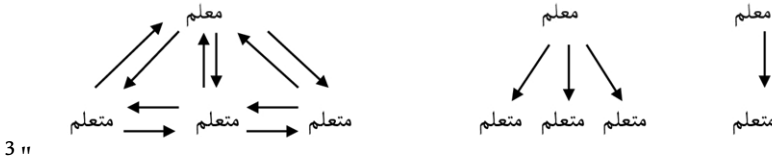
- إعداد أساليب تقويم ملائمة لتحديد مستوى المتعلمين في اكتساب كل مهارة .

- اختيار وسائل تعليمية كفيفة يواصل المعلومات للمتعلمين ، واستغلال ما توصلت إليه تكنولوجيا التعليم في اكتساب المهارات اللغوية .

-التعريف بالمصطلحات:

-مفهوم التدريس و التعليم و التعلّم:

- مفهوم التدريس: هو " نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلم وتحفيزه ، وتسهيل حصوله ، إنه مجموعة من الأفعال التواصلية ، والقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم... من قبل الشخص (أو مجموعة من الأشخاص) الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي - تعليمي"¹ من هنا نجد بأنّ مصطلح "التدريس " " أضيق من التعليم في الاستعمال لأنه ينطوي على تعليم المعارف والقيم ولا ينطوي على تعليم المهارات ،"² غير أنّه أعمّ من التعليم ؛ حيث يكون مقصودا ومخطّطا له ، فهو نشاط اجتماعي ، قد يجري التفاعل فيه داخل بيئة الفصل الدراسي بين معلّم ومتعلم أو معلّم ومتعلمين أو بين متعلّم ومتعلّم آخر بإرشاد المعلّم ، والمخطّط أدناه يوضّح ذلك:



يقول محسن علي عطية عن الفرق بين التدريس والتعليم "إنّ التعليم يحصل داخل المؤسسات التعليمية ، وقد يحصل خارجها أو في الاثنين معاً ، أمّا التدريس فلا يحصل خارج المؤسسات التعليمية."⁴

ولكن رغم هذا التفريق بين المصطلحين إلا أنّ بعض الدارسين يساوون بينهما ، ليتضمّن التدريس على عملية التعليم التي تحصل داخل الصف المدرسي أو خارجه ، إلا أنّهم يفرقون بينهما من حيث الإجراء ؛ حيث يتوافق التعليم مع النظرة التقليدية للمتعلّم التي تجعل منه

مجرد متلقٍ سلبي يُحشى ذهنه بالمعلومات التي يقدمها المعلم ، أما التدريس فيتوافق مع النظرة الجديدة للمتعلم للتي تعتبره فاعلا مهماً في العملية التعليمية ؛ ومنه يمكن القول بأنه "عملية تفاعلية أو اتصالية (Communication-Process) ما بين المعلم والمتعلم ، يحاول فيها المعلم إكساب المتعلمين المعارف والمهارات والاتجاهات والخبرات التعليمية المطلوبة مستعيناً بأساليب وطرائق ووسائل مختلفة تعينه على إيصال الرسالة مشاركاً المتعلم فيما يدور حوله من المواقف التعليمي"⁵



إنّ هذا المخطّط يتماشى مع مبادئ المقاربة التواصلية التي تذكّي "التفاعلات بين المدرسين والمتعلمين ، وتقترح في هذه المراجعة تجاوز التواصل العمودي وإعادة توزيع الأدوار بينهما ، ..."⁷ وتعرّز روح التشارك بين المعلم والمتعلم وتجاوز التواصل العمودي (من المعلم إلى المتعلم) الأحادي الجانب ، ليحل محلّها التبادل والتعاون بينهم . والحديث هنا يسوقنا إلى "التفريق بين مصطلحين هما "الاكتساب والتعلم" ، فعند استعمال مصطلح الاكتساب بالنسبة للغة فإنّه يشير إلى تنمية المقدرة اللغوية باستعمال اللغة بصورة طبيعية في أحوال الإيصال ؛ غير أنّ مصطلح "التعلم" ينطبق على العملية الواعية لتجميع معرفة عن مفردات اللغة وقواعدها."⁸

فالمتعلم يبذل مجهودا ذاتيا من أجل أن يتعلم ، أو يكتسب مجموع المعارف اللغوية المستهدفة ، إما بطريقة غير واعية أي عفوية ، أو بطريقة واعية أي يبذل جهدا يسمح له بزيادة مكتسباته أو تحسينها .

- مفهوم الكفاية اللغوية:

يُقصد من الكفاية اللغوية في مجال الحديث عن " اللغة الأولى أن المتكلم يُدرك النظام الذي يحكم لغته فيطّبقه بدون انتباه أو تفكير واع به أو ما يُعرف قديما بالسليقة اللغوية ، ومعنى هذا أنّ المتكلم " لديه القدرة على التقاط المعاني اللغوية والعقلية والوجدانية والثقافية التي تصحب الأشكال اللغوية المختلفة. ..."⁹ وفي ضوء هذا التعريف يمكن القول إنّ الكفاية اللغوية تعني تزويد المتكلم بالمهارات اللغوية التي تجعله قادرا بصفة غير واعية في فهم

وإنتاج اللّغة ، والنظام الذي يحكم ظواهرها ، والخصائص التي تميّز بها مستوياتها ؛ الصوتية والمعجمية والتركيبيّة والدلالية.

-- مفهوم الكفاية التواصليّة:

أورد ديل هايمز (D. Hymes) مفهوم الكفاية التواصليّة في دراسة له عام 1971 ، ردّاً على مفهوم "الكفاية اللغويّة" أو "الملكة اللغويّة " لدى أفرام نعوم تُشومسكي (Avram Noam Chomsky) الذي نظر إلى اللّغة بوصفها قوانين نظريّة مجردة بمعزل عن استعمالها ؛ وهذا ما لا يتناسب مع الطبيعة الاجتماعية للّغة. و الكفاية التواصلية عند هايمز هي: " تمكن الناطق باللّغة المعينة بأنظمتها وقوانينها من جهة ، والتمكن في الوقت نفسه من أساليب استعمالها بحسب المواقف والسياقات المختلفة"¹⁰ فتحقيق كفاية التواصل لا تكون بمعرفة النظام اللغوي فقط ، بل لابدّ أيضاً من معرفة كيفية استخدام هذا النظام في مختلف المواقف و السياقات. والكفاية التواصلية حسب دوجلاس براون (Douglas Brown) شبكة معقدة متداخلة من الخصائص النفسية المنطقية ، والاجتماعية الثقافية ، والفيزيقية ، واللغوية¹¹ فهنا إقرار بأنّ على المتعلّم أن يراعي مختلف العوامل التي من شأنها أن تمكّنه من الاستعمال الصحيح للّغة ؛ فهي إذن: " البحث عن قواعد القدرة على التواصل التي تشمل القدرة اللغوية ، لكنها تتعداها إلى استخدام اللّغة في المجتمع وعن القواعد الاجتماعية التي تحكم ذلك الاستخدام"¹².

"ومن جملة المبادئ التي تراعيها الكفاية التواصلية يمكن أن نذكر مايلي:

1. مراعاة مبادئ التنظيم (تنظيم الوحدات حسب القدرات التواصلية).
 2. مراعاة مبادئ التنويع (تنويع الشخصيات ، تنويع المواقف ، تنويع الوضعيات ، اقتراح موضوعات تربوية من الحياة اليومية...).
 3. مراعاة جملة من الإجراءات البيداغوجية المتنوعة وأنشطة مفاهيمية.¹³
- إنّ الكفاية التواصلية هي إكساب المتعلم للّغة نحواً واستعمالاً ، وبتعبير آخر هي عمليّة المزاوجة في إكساب اللّغة بين اللّغة والثقافة. فالمتكلّم باللّغة العربيّة أو أيّة لغة أخرى عندما يتواصل مع غيره فإنّه يتشارك معهم اللّغة والعادات والتقاليد... وغيرها ، وكلّ ما يحيط به داخل المجتمع الذي يعيش فيه ؛ وبهذا فإنّ الاقتصار على تعلّم جانب واحد من اللّغة سيؤدّي إلى حدوث عجز المتعلّم على التعبير بلغته في مختلف مقامات التواصل.

ويمكن القول بأن مفهوم "الكفاية التواصلية" أثرى البحث الديدكاتيكي ، وذلك بما كتبه للإجراءات العلمية الحديثة المتخذة في ميدان التعليم ، حيث تنصّ على تجاوز النظرة التقليدية في التعليم التي قامت على الحفظ والتلقين ، وركّزت على المحتوى التعليمي ، وغضت الطرف عن المتعلم كعنصر فعّال في العملية التعليمية إلى ضرورة إشراك المتعلم في العملية التعليمية التي يبقى نجاحها مرهوناً بمدى تمكّنه من اللغة التي يتواصل بها مع أفراد مجتمعه .

- مفهوم المهارة: يُعدّ هذا المفهوم محورياً عند الحديث عن المدخل التواصلية ، وتعرّفها إيمان عباس الخفاف بأنّها "نمط متوافق ومنظم لنشاط جسمي أو عقلي ، عادة ما يتضمن عمليات استقبال وعمليات استجابة ، وقد تكون المهارة حركية أو يدوية أو عقلية ، أو اجتماعية ، وفقاً للجانب السائد في نمط المهارة"¹⁴ ومن هنا يتّضح بأنّ المهارة أداء جسمي أو عقلي ، ويختلف نوعها فقد تكون حركية أو اجتماعية أو عقلية.. الخ. هذا عن تعريفها بصفة عامة ؛ أمّا في مجال اللغة والتعليم ، فإنّ " القدرة على استعمال اللغة يعد ضرباً من المهارة ، والمهارة تعني الأداء المتقن القائم على الفهم وعلى الاقتصاد في الوقت والمجهود معاً.." ¹⁵ وهذا معناه أنّ السرعة والإتقان عند إنجاز ما تعلّمه الفرد يعدّ "مهارة".

- مفهوم ** التواصل:

يمثّل "التواصل" محور النظرية التواصلية وعليه يستند الفهم الدقيق لها ، إذ يمثّل " الغرض والوظيفة الأساسية للغة ومنه يتبادل الناس المعلومات ويوجهون أو يؤثرون على بعضهم البعض وكذلك يعبرون عن مواقفهم ومشاعرهم"¹⁶ وهذا المفهوم تقاذفته ميادين كثيرة ، اشتركت في تعريفه بشكل عام ، إلا أنّها اختلفت في بعض خصائصه ، يقول علي تاعوينات: "تختلف عملية التواصل باختلاف الحقول الاجتماعية التي تجري فيها ، فالتواصل في الشركة الإنتاجية ليس نفسه في ملعب كرة القدم ، والتواصل في الإدارة يختلف عن التواصل في الأسرة ، والتواصل في ثكنة الجيش ليس نفسه في مؤسسة التكوين ، وليس هو نفسه في المدرسة ، وهكذا ... حتى وإن كانت هناك عناصر مشتركة في كل نمط من أنماط هذا التواصل."¹⁷

وتعريف التواصل برمتها تعكس بشكل ضمني أهمية المضمون والعلاقة في تأسيس التفاعل ؛ فعملية التواصل لا تسير في اتجاه واحد ؛ أي من مرسل إلى مستقبل ، بل هي عملية تفاعلية ، تجعل من المرسل رسلاً ومستقبلاً في آن واحد ، ويكون المستقبل مستقبلاً ورسلاً ، أيضاً ، أي أنّ كلاً منهما يقوم بتبادل الأدوار. وعلى هذا فهي تحدث بين طرفين "ضمن حركة دائرية تضم كل الظروف والإمكانات التي تحيط بعملية الاتصال وتؤثر فيها"¹⁸ ، وهذه

العملية تحدث باللغة ، باعتبار أنّ الإنسان يتواصل مع أبناء بيئته بها ، فهو يعبر بها عن عواطفه ومشاعره وأحاسيسه ورأيه واهتماماته ، وبها تميّز عن الكائنات الأخرى . وبهذا فوظيفة اللغة الأساسية ، هي التواصل في إطار المجتمع الذي تنتمي إليه ؛ فهي " ظاهرة اجتماعية ، لم تولد من عدم ، بل ولدت في أحضان المجتمع البشري يوم أحس اجتماعيا وفطريا بالحاجة إليها"¹⁹

إنّ اللغة تقوم على نشاط الفرد ، في إطار تفاعلي ، يعتمد فيه الحدث اللغوي على ثلاثة عناصر أساسية هي : " المرسل والرسالة والمتلقي " ، ولما كانت الرسالة هي اللغة ، فإنها تمثّل حلقة الوصل بين المرسل والمتلقي ، ومن دونها لن يكون هناك أي شكل من أشكال التواصل الإنساني ، كما أنّ ضعفها والخلل في توظيفها ، سوف يؤثر سلباً في عملية الاتصال وفي طرفيه (المرسل والمتلقي) ، فلا تؤدي وظيفتها التفاعلية على نحو جيّد ، وقد يفقدها هذا الخلل وظيفتها تماماً .

وإذا قلنا بأنّ اللغة "تفاعلية" فهذا معناه أنّها فعل يقوم به الإنسان عند استخدام مهاراتها ، وفنونها خلال عملية التواصل ، وتتحدّ هذه المهارات في أربعة فنون ، هي : "القراءة والكتابة ، والتحدّث والاستماع" .

إنّ التواصل يفرض تفعيل الملكات الأربع في بيئة معيّنة ، فهو بهذا لا يتعلّم اللغة فقط بل يتشرب ثقافتها وخصائصها وتقاليدها متكلميها .

-اللغة والتواصل:

ت عدّدت تعاريف اللغة قديما وحديثا بتعدّد المنطلقات الفكرية والعلمية للدارسين (من علم النفس ، اللسانيات ، الفلسفة ..) فكلّ باحث ينظر إليها من زاوية المجال الذي يعمل فيه ، ولعلّ أشهر تلك التعريفات قول ابن جني : "أما حدّ اللغة أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم"²⁰ ، فهذا التعريف يعتبر أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية ، ووظيفتها الأساسية هي التواصل ، وهذا يتوافق مع ماجادت به الدراسات الحديثة ، فالوظيفيون يعتبرون أنّ لكلّ لغة هدف وظيفي هو التواصل ؛ وهذه الفكرة على صحّتها إلا أنّها ضيّقت مفهوم التواصل ؛ لأنّه يمكن أن يتمّ بوسائل أخرى كالإشارات والرموز ، ومختلف العلامات غير اللفظية ؛ لكن ورغم هذا تبقى للغة خصوصيتها وتأثيرها ، فبني البشر لا يفكّرون بدون لغة ، وهو ما يميّزهم عن غيرهم من الكائنات ويفاضلهم عنها .

لم يخرج الدارسون المحدثون عن تعريف ابن جني ، إذ نجد فردينان دي سوسير

(Ferdinand de Saussure) يعرف اللغة بقوله إنها : "نظام من الرموز الصوتية

الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية تحقّق التواصل بينهم ، ويكتسبها الفرد سماعا من

جماعته"²¹، لقد فرّق سوسير بين اللّغة والكلام جاعلا من الأوّل منتميا إلى الوضع ، بينما ينتمي الكلام إلى حقل استعمال اللّغة. ذلك أنّ اللّغة بجانب كونها ظاهرة نفسية فيزيولوجيّة ، هي -أيضا- نشاط اجتماعي ، وهي " ترتبط ارتباطا وثيقا بحاضر جماعتها وتاريخها ، فتاريخ اللغة يكاد يكون هو تاريخ شعوبها ، بل وذهبوا -لأهميتها- إلى القول: بأننا نحن نتاج لغتنا"²²، ومن هنا أصبح استعمال اللّغة المحور الذي تدور حوله الدراسات اللّسانية فتودّ عنه "علم الاجتماع اللغوي أو اللسانيات الاجتماعيّة ، باعتبار أنّ اللّغة تحيا من خلال المجتمع الذي تستعمل فيه فهي " لاتنشأ إلا في مجتمع ، وإن اللغة لاتستعمل إلا في مجتمع"²³ فهي ظاهرة مشتركة بينهم يكتسبها كلّ فرد منهم عن طريق المحاكاة ، فيسير على قواعدها وأعرافها التي يتلقاها بطريقة عفويّة لكنّها لاتخرج عمّا أقرّته أعراف المجتمع الذي ينتمي إليه ، من هنا أصبحت معرفة اللّغة مقترنة بالقواعد الاجتماعيّة التي تحكم استعمالها.

-اللسانيات و تعليم اللّغة العربيّة وتعلّمها:

أصبحت اللّغة من القضايا المهمّة في تعليميّة اللّغات التي تنهل من الفكر اللّساني على اختلاف توجّهاته ؛ فاللسانيات بمختلف فروعها لاغنى لتعليميّة اللّغات عنها بصفتها الميدان الذي يُستثمر فيه النتائج المثبّته بغية تطوير طرائق تعليميّة اللّغات للناطقين بها أو بغيرها ، ويمكن القول قياسا على ما سبق بأنّ كلّ تطوّر جديد طرأ على صعيد البحث اللّساني قاد إلى حدوث تغييرات ذات منافع كبيرة على طرائق تعليم اللّغات واكتسابها. يقول علي آيت أوشان: " يمكن للباحث الديدكاتيكي اللغوي أن يشتغل بواسطة البحث اللّساني عامة على مستويين :

-مستوى نظري: حيث تقدم له اللّسانيات إطارا نظريا يمكنه من إدراك العديد من القضايا اللغوية ودراستها.

-مستوى منهجي: حيث تمكنه اللّسانيات من الأدوات الإجرائية المساعدة في تعليم وتعلم اللّغة."²⁴

يمكننا النظر إلى اللّغة كواقع قائم بذاته ، فندرس اللّغة بصورة مستقلة عن فكر الإنسان أو نشاطه ، وتتخذ دراستها في ظل هذا التصوّر ، اتجاهين مختلفين ، " أولا من حيث هي بنية وتنظيم يحدد هذه البنية وثانيا من حيث هي وسيلة تواصل"²⁵ ويمثّل الاتجاه الأوّل اللّسانيات البنويّة لسوسير ، والنظريّة التوليدية التحويليّة لنعوم تشومسكي ، ويمثّل الاتجاه الثاني: اللسانيات التواصلية بزعامة " د.هايمس " الذي نادى بدراسة استعمال اللّغة في التواصل اليومي بين أفراد المجتمع.

يبرز تأثير في تعلّم اللّغات عموماً واللغة العربيّة خصوصاً من خلال استثمار الكثير من المفاهيم الإجرائية في تعليمها وتعلّمها ، وبرز ذلك من خلال إعطاء قيمة للغة في التواصل بين أطراف يتفاعلون فيما بينهم ، ومن هنا ظهرت نظريات تواصلية انبثقت عنها أحدث المداخل في تعليم اللّغات المرتكزة على تعليم اللّغات ضمن وظائفها وثقافتها باستثمارها في مواقف حيّة ، مع جعل المتعلّم شريكاً في فعل التعلّم لامجرد متلقٍ فقط .

إنّ هذا الاتجاه سعى إلى تجاوز حصر اللّغة في "النظام اللّغوي" وحثّ على الانتقال إلى "المحدّدات الاجتماعية للغة وإلى الأسس الاجتماعية للغة وتأثيرها في المجتمع"²⁶ وهو يُعتَبَر ردّ فعل على النظريّات البنويّة خاصّة النظرية التوليدية التحولية ، التي أهملت أهمّ جانب في اكتساب اللّغة وهو القدرة على استعمال اللّغة في مختلف الأحوال الخطابية ، وقد اقترح د.هايمس²⁷ في منتصف الستينات ما يُسمى بالملكة التواصلية .

لقد أعطى هذا الاتجاه "اهتماماً متوازناً للجوانب البنائية والوظيفية في اللّغة. دامجاً هذين الجانبين في صورة تواصلية متكاملة"²⁸ وبهذا يقرّ هايمس أنّ الملكة اللّغوية غير كافية عند اكتساب اللّغة ؛ لأنّها لا تمكّن الإنسان من استعمال اللّغة بصورة صحيحة في محيطه الاجتماعي ، ومعنى هذا أنّ قدرة المتكلّم أو السامع في هذه النظرية تتمثّل في معرفة المتكلّم للقواعد التي تمكّنه من تحقيق أغراض تواصلية معيّنة بواسطة اللّغة ، فالقدرة التواصلية تشمل القواعد الصوتية والنحوية والصرفية والتركيبية والبلاغية (الاستعمالية).

لقد أحدثت هذا الاتجاه نقلة نوعية في ميدان تعليم اللّغات حين اهتمت بكيفية توظيف القواعد النحوية وفق ما تقتضيه أحوال الخطاب ، وركّز الاهتمام على المتعلّم من حيث المادة اللّغوية التي ينبغي تقديمها له بأن يُختار ما هو وظيفي وله علاقة بحاجياته اللّغوية لاستعمالها في حياته اليومية ، وهذا أدّى إلى ظهور الاهتمام بحاجات المتعلّمين ، وتمكينهم من المشاركة الإيجابية في عملية التعلّم باختيارهم التعبير المناسب للمقام ، كما تجعلهم يتكلّمون بعفوية وتلقائية إضافة إلى تحصيل الجانبين الشفاهي والكتابي في آن واحد .

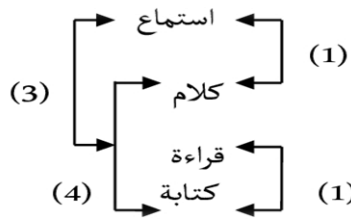
- المدخل التواصلية *** :

هو أحد المداخل الشائعة في تعليم اللّغة وتعلّمها ، وهو لا يقتصر على فهم اللّغة والتحدّث بها ، والقراءة والكتابة ، بل يسعى إلى معرفة كيفية استخدام اللغة في المواقف الاجتماعية . ومن هنا ، فالنظرة إلى أنّ الوظيفة الأساسية للغة هي "تحقق الاتصال بمعناه الشامل وفي أشكاله المختلفة ؛ لذلك فيجب أن تكون عملية تعلم اللغة سعياً إلى بناء كفاية اتصالية بالمفهوم الشامل والمعنى الحقيقي للاتصال . وتعليم اللغة هو البحث عن أي وسيلة متاحة تؤدي إلى بناء هذه الكفاية لدى المتعلم وعدم التقييد بطريقة واحدة أو نمط محدد من أنماط

التدريس²⁹؛ فالمدخل التواصليّ إذن يركّز على الكفاية التواصليّة ، من خلال اعتبار اللّغة وجهين لعملية واحدة ، وهما: النحو والسياق الذي تُستخدَم فيه ، وهذا من أجل خلق تواصل فعّال بين المرسل والمستقبل ، كما يُولي هذا المدخل اهتماما بالغا بمهاراتها ؛ وهو يتوخّى استراتيجيات كثيرة تركز على المظهر الوظيفي لتعليم اللّغات وتعلّمها من أجل تحقيق هدفه المنشود ، وهو تنمية الكفاية التواصليّة للمتعلّم ، لجعله يتعامل مع اللّغة الفصحى كلغة حيّة يتعلّمها من أجل إتقان التعبير و التواصل بها شفويًا و كتابيًا ؛ فاللّغة بحسب هذا الاتجاه مجموعة من المهارات يتّخذها الفرد وسيلة للتعبير عن عواطفه و مشاعره ، كما أنّها الأداة التي تربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض .

- مهارات الاتصال اللّغوي:

يتضح أن المهارات الأساسية للتواصل اللّغويّ أربع وهي: الاستماع ، والكلام ، والقراءة ، والكتابة ، وبين هذه المهارات علاقة متبادلة يوضحها الرسم الآتي:

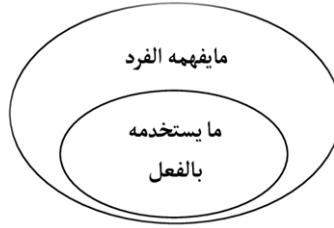


30

"فالاستماع والكلام (1) يجمعهما الصوت ، إذ يمثلان كلاهما المهارات الصوتية التي يحتاج إليها الفرد عند الاتصال المباشر مع الآخرين . بينما تجمع الصفحة المطبوعة بين القراءة والكتابة (2) ، ويستعان بهما لتخطي حدود الزمان وأبعاد المكان عند الاتصال بالآخرين . وبين الاستماع والقراءة (3) صلات من أهمها أنّها مصدر للخبرات ، إذ هما مهارتا استقبال... لاختيار للفرد أمامهما في بناء المادة اللغوية أو حتى في الاتصال بها أحيانا... والفرد في كلتا المهارتين يفك الرموز... بينما هو في المهارتين الآخرين: الكلام والكتابة (4) يركب الرموز.. كما أنه فيها "الكلام والكتابة" يبعث رسالة ومن هنا تسميان مهارتا إنتاج أو إبداع... والبرء في"³¹ "المهارتين الآخرين مؤثر على غيره (مستمع أو قارئ) والرصيد اللغوي للفرد فيهما أقل من رصيده في المهارتين الأوليين الاستماع والقراءة. إنّ منطقة الفهم عند الفرد أوسع من منطقة الاستخدام ، ويوضح الرسم التالي هذه العلاقة:

شكل (2)

منطقة الفهم والاستخدام عند الفرد



32

فاللغة مهارات ، شأن غيرها من مهارات ، يتعلمها الإنسان كالسباحة وقيادة السيارات والطباعة والرياضة وغيرها. ولا يمكن لمثل هذه المجالات أن يتعلمها المرء من كتاب يستظهر معلوماته ويحفظ قواعده ، إذ لابد من الممارسة. وأفضل أشكال الممارسة ما كان في موقع العمل ، أو في منطقة الأداء الفعلي التي يعد المرء لها.³³

لقد قُسمت المهارات إلى مهارات استقبالية ، وهما: مهارتا الاستماع والقراءة ، ومهارات إنتاجية ، وهما: مهارتا الكلام والكتابة. وهي مرتبطة ببعضها ارتباطاً وثيقاً ، حيث ينعكس إكتساب أو تعلّم الواحدة منها على بقية المهارات.

-العملية التعليمية وفق المدخل التواصلي:

إنّ تعليم اللغة وتعلّمها يكون من خلال اللغة نفسها بمزاولة عباراتها وأصليها ، وإحكام القدرة على التصرف فيها حتى يستطيع المتعلّم أن يعبر عن عواطفه وأحاسيسه ويتواصل مع الآخرين في جميع أحوال الخطاب التي تستلزمها الحياة اليومية ؛ فاللغة " هي قبل كلّ شيء استعمال الناطقين بها ؛ أي إحداثهم لفظاً معيّناً لتأدية معنى وغرض في حال الخطاب تقتضي هذا المعنى وهذا اللفظ ، وليست فقط صوتاً ولا نظاماً من القواعد ، ولا معنى مجرداً من اللفظ الذي يدل عليه ولا أحوالاً خطابية معزولة عن كل هذه الأشياء"³⁴ وبالتالي يجب مراعاة الاستعمال الفعلي للغة في جميع أحوال الخطاب التي تستلزمها الحياة اليومية ،

ومن هنا يجب إكساب المتعلّم أربعة أنواع من الأليات اللغوية وهي: المحادثة والاستماع والقراءة والكتابة ؛ وكلّ واحدة من هذه الأليات مرتبطة بالأخرى تؤثر فيها وتتأثر بها ، فقد أثبتت العديد من الأبحاث أنّ مهارتي الاستماع والمحادثة تسبق المهارات الأخرى ، وأنّ اللغة المنطوقة هي الأصل ، لأنّ تعليم اللغات يهدف إلى إكساب المتعلّم مهارة التعبير الشفاهي " فهو الأوّل في عملية التخاطب"³⁵ كما أنّه الأكثر تكراراً وممارسة واستعمالاً في الحياة ، فيه يستطيع الفرد أن يتواصل ويتفاعل مع بني جنسه ، وفي هذا الصدد يقول عبد الرحمن الحاج

صالح: "أهمّ المقاييس في هذا النّطاق هو أسبقية المشافهة- بالنّسبة للتلاميذ- على القراءة والكتابة وأسبقية الإدراك على التّعبير ، وعلى هذا فلا بدّ من أن يبدأ دائماً المتعلّم أو الأستاذ بإيصال ذوات العناصر مشافهة لا كتابة ، وأن يجعل تلامذته بهذه المشافهة- المتكرّرة - يميّزون بالسّماع وحده بين هذا الحرف وذلك وبين هذه الصيغة الإفرادية والتركيبيّة³⁶ ومنه أصبحت الطرائق الحديثة في تعليم اللّغات تعتمد على المشافهة في تدريب المتعلّمين بعد أن تُخضعها إلى جملة من المقاييس منها: "إثارة الإدراك المباشر في نفس المتعلّم ، وضرورة الرّبط بين الحاستين (السمعية والبصرية أو أكثر من حاستين إن أمكن) وجعل المتعلّم على هذا مكتسبا لمهارته بنفسه والمعلّم مرشدا ومنسقاً ومصحّحاً فقط ، لهذا العمل الاكتسابي"³⁷، وتشترط المقاربة التواصلية جملة من الشروط المؤدية إلى الكفاية التواصلية نذكر منها:

- أن تكون النصوص قريبة مما نجده في الحياة اليومية.

- أن تكون الأنشطة المقترحة على المتعلمين ، قريبة من النماذج التبادلية الموجودة في الواقع.

- ويعد بناء المجموعات الديدانكتيكية ، ووضع علاقات بين المدرس والمتعلم من الشروط الهامة في بناء شبكات تواصلية داخل جماعة القسم³⁸ ، وزيادة على هذا يتبنّى المدخل التواصلية جملة من التدريبات التي من شأنها تكريس المهارات الأربع ، وتعزيزها بمواقف وسياقات تجاري اللّغة الطبيعيّة حتى تكون اللّغة فعّالة في الحياة اليومية.

خاتمة:

إنّ هذا المنهج يُعدّ رائداً في تعليم وتعلّم اللّغات ، خاصّة بعدما عمد الديدانكتيكيون إلى تلافي هنائه وتدارك نقائصه ، وهو في عصرنا الحالي يُعتبر الأنسب في التعليم ، خاصّة في ظلّ العولمة وعصر السرعة ؛ إذ أصبح المتعلّمون يميلون إلى تحصيل أكبر في وقت أسرع. إنّ المنهج التواصلية اكتسب أهميته وغناه في ظلّ التغيّرات الحاصلة في ميادين الحياة: التعليميّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة وغيرها ، فقد زاوج بين الشكل والمضمون ، وبين القواعد والاستعمال ، فكرّس مبدأ أنّ اللّغة وسيلة للتواصل والتفاعل والتداول ليوصلها إلى أن تكون أداة للتأثير في الآخرين.

ومن أبرز النتائج المتوصّل إليها:

- إنّ الازدواجيّة اللّغويّة واقع لا يمكن نُكرانه أو الاستهانة بتأثيره على ألسنة الناطقين ، فإذا كان الطفل يكتسب العامية من والديه ، فإنّه يجب تضييق الهوة بينها وبين الفصحى ، وذلك بالتنبيه إلى وجود مستويين لغويين الإجلالي والاسترسالي ، وتبيين خصائص كلّ منهما مع

إبراز المواطن التي يُوظف فيها. فالمستوى الأول: يكون في موضع انقباض؛ وفيه يعتني ويمحّص المتكلّم ما ينطق به من حروف، ويتخيّر الألفاظ والتراكيب، وهذا يحدث -غالباً- في الندوات والمحاضرات، والخطب... وغيرها. وأمّا المستوى الثاني: يكون في مواضع الأُنس؛ أي كلام الآباء والأبناء في المنزل أو مع الأصدقاء أو أيّ شخص آخر في "غير مقام الحرمة"، ويتميّز هذا المستوى بكثرة الاختزال في تأدية الحروف والكلم والحذف وكثرة الإضمار، والإدغام، والتقديم، والتأخير.

-يقوم المعلّم -وفق المنهج التواصلي- بدور مهمّ يكون بتوجيه المتعلّمين وإرشادهم واكتشاف ميزاتهم، ومراعاة الفروق الفردية بينهم والتنوع في الطرائق التدريس وحسن اختيار ما يناسب الموقف التعليمي؛ ونجاحه في هذه المهمة مرهون بمدى امتلاكه لقاعدة معرفيّة وعلميّة من جوانب عديدة: لسانيّة، تعليميّة، نفسيّة، واجتماعيّة... الخ؛ باعتبار أنّه يساهم في بناء عنصر فعّال في المجتمع سيفيده ويستفيد منه.

- ربط المهارات اللغويّة ببعضها وعدم الفصل بينها عند التعلّم والحرص على بنائها مندمجة ومتكاملة.

-تعزيز استعمال الفصحى في كلّ التعلّمات التي يتلقاها المتعلّم، وبهذا تنمو ملكته اللغويّة وتتفكّق ملكته التواصليّة.

-التشجيع على ممارسة الفصحى في شتّى المواقف، باعتبارها أساس الهوية الوطنية والانتماء للوطن وثمار اعتزاز بثقافة الأمة وتاريخها.

- تعزيز حب اللغة العربية، وإبراز أهميتها في تكوين شخصية المتعلّمين وتأثيرها على العلوم واللغات الأخرى، ممّا يحفّزهم على تعلّمها واكتساب أساسياتها، وامتلاك مهارات التواصل بها.

وبناء على ماسبق يمكن صياغة جملة من المقترحات، وهي:

- إذا كان المنهج التواصلي يقوم على بناء الكفاية التواصليّة للمتعلّم، فإنّه من الضروري الاعتماد على التمارين البنويّة في المراحل الأولى من تعليم اللّغة من أجل ترسيخ البنى والأنماط والمثّل.

- استثمار المبادئ والمقاربات التعليميّة الناجعة لتعلّم اللغة العربيّة الفصحى مع مراعاة ما يناسب المتعلّم - (مثل التمارين البنويّة تمكّن عمليّة ترسيخ البنى والأنماط والمثّل المتعلّم من القيام بإنتاج عدد لا حصر له من البنى اللغويّة الصحيحة، وهو يؤدّي بالمتعلّم إلى "التواصل" بلغة سليمة في مختلف الأغراض والمواقف؛ كما لا بدّ من مزاولة الأنشطة التفاعليّة حتى يمارس المتعلّم اللغة في الموقف التواصلي.

- الحرص على بناء تدريبات تواصلية متنوعة بشرط أن تراعي مكتسبات المتعلم؛ كالسؤال وجواب والمحاورة... وهو ما يؤدي إلى تحفيز المتعلم على استعمال اللغة الفصحى بطريقة عفوية وصحيحة مبنية ومعنى؛ وقد نبهت الدراسات الحديثة إلى وجوب التدرج في عرض التدريبات وذلك من السهل إلى الصعب، كما لا يجب أن يعالج التدريب الواحد أكثر من صعوبة واحدة.

- بناء محتوى لغوي يُراعى فيه "التدرج الوظيفي التواصلية" الذي معناه أنّ عملية انتقاء المحتوى تخضع لجملة المواقف التي يُمكن للمتعلم أن يعيشها في حياته؛ كما يجب الحرص على أن يكون المحتوى المعلم في مستوى المتعلم ويوافق ميوله وحاجاته؛ فالمحتوى المقدم للمتعلم المبتدئ يكون بسيطاً ثمّ يميل إلى التعقيد كلّما قطع أشواطاً في التعلم.

- يقوم المعلم باختيار نصوص متنوعة وملائمة لمستواه، مما يتيح للمتعلم اختيار البنية اللغوية في مختلف الأغراض السياقية والمقامية التي تعكس حياة المتعلم وحياة أفراد مجتمعه، بهدف ربط التعلم بالحاجيات الفعلية له.

- تشجيع المتعلم على مطالعة المؤلفات المناسبة لسنّه ومستواه الفكري واللغوي.

- تشجيع المتعلم على استثمار ما تعلمه من البنية اللغوية في مختلف المواقف التي يتعرضون لها في بيئتهم ومجتمعهم.

- تشجيع المتعلمين على اعتماد اللغة الفصحى في التواصل والتعلم.

- الاعتماد على سرد القصص وتمثيل الأدوار وإلقاء الخطب والرسائل وإسداء النصائح والتوجيهات... من أجل توظيف اللغة وإثراء الحصيلة اللغوية بالمفردات والتراكيب المتعلقة بمختلف ميادين المعرفة.

- استخدام التقنيات الحديثة- في التعليم -لحثّ التلاميذ على الاستماع للغة العربية الفصحى مثل: التلفزيون أو الحاسوب أو الشاشات الكبيرة أو المذياع.. الخ، من أجل بثّ قصة أو شريط أو أغاني... الخ وهذا ما يكسر الروتين ويجذب انتباه المتعلمين.

- تخصيص وقت للاستماع إلى القرآن الكريم، والحثّ على حفظه باعتبار أنّ المتعلم سيكتسب من خلاله اللغة الفصحى، ويُدرّك مخارج الحروف ويتعلم كيفية نطقها، زيادة إلى تذوّق مختلف المعاني التي صنعت إعجازه.

-حثّ المتعلمين على استثمار ما تعلموه من خلال استغلال الحاسوب أو برامج التعليم حتى يبرز الجهد الذاتي لكلّ منهم، وكذا تشجيعهم على القيام بالرحلات التعليمية-الترفيهية والزيارات الميدانية لمختلف الأماكن.

-ضرورة التكوين المستمر للمعلم وتشجيعه على تطبيق الاستراتيجيات الجديدة ، وتخصيص ميزانية لتشجيعهم.

-تضافر الجهود وإذكاء روح الاجتهاد والعمل الجماعي بين كل أقطاب مؤسسات الدولة أصبح ضروريا من أجل الإسهام بالتوصيات والمقترحات الكفيلة بمعالجة إشكالية تعليم اللغة العربية وتعلمها.

-ضرورة استثمار النتائج التي توصلت إليها البحوث الجادة والاستفادة منها ، سواء كانت وطنية أو دولية.

-بناء الأنشطة التعليمية القائمة على الانغماس اللغوي والتكثيف من استعمالها ، لما لها من فوائد جمّة على تنمية الملكة التواصلية.

_التقويم المستمر للمتعلم والسعي والعمل على تقوية نقاط ضعفه.

¹ محمد الدريج ، تحليل العملية التعليمية ، مدخل إلى علم التدريس ، قصر الكتاب ، ط 2 ، الرباط ، 2000 ، ص 13.

² محسن علي عطية ، المناهج الحديثة وطرائق التدريس ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، الأردن ، 2013 ، ص 260 .

³ سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، المدخل إلى التدريس ، المركز الإسلامي ، سلسلة طرائق التدريس ، الكتاب الثاني ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، رام الله / فلسطين ، ، 2010 ، ص 16.

⁴ محسن علي عطية ، المرجع السابق ، ص 261.

⁵ سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، المرجع السابق ، ص 22.

⁶ المرجع نفسه ، ص 25.

⁷ محمد مكسي ، ديداكتيك الكفايات ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط 1 ، السلسلة البيداغوجية 21 ، الدار البيضاء ، 2003م ، ص 51.

⁸ جورج يول ، معرفة اللغة ، تر: محمود فراج عبد الحافظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة ، الإسكندرية ، ص 198.

⁹ رشدي أحمد طعيمة ، محمد السيد مناع ، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، القاهرة ، 2000م ، ص 34.

¹⁰ هادي نهر ، الكفايات التواصلية والاتصالية ، دراسات في الإعلام والإشهار وثقافة الصورة ، عالم الكتب الحديث ، ط 1 ، إربد ، الأردن ، 2016 ، ص 161.

¹¹ دوجلاس براون ، أسس تعليم اللغة وتعليمها ، تر: عبده الراجحي ، علي أحمد شعبان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1994 264.

¹² نايف خرما وعلى الحجاج ، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1988 ، ص 39 .

¹³ محمد مكسي ، ديداكتيك الكفايات ، ص 49.

¹⁴ إيمان عباس الخفاف ، التعلم التعاوني ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ط 1 ، الأردن ، 2013م ، ص 127.

- ¹⁵ محمود أحمد السيد، طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، جامعة دمشق، 2016-2017م، ص 66.
- ^{**} مفهوم "التواصل" والاتصال" تقادفتها تعريفات كثيرة، اشتركت في نقاط وتباعدت في أخرى، إلا أن بعض المتخصصين من رادف بينهما ليدل على معنى "التفاعل بين طرفين: المرسل والمستقبل، وهذا التفاعل يسمح لهما بقلب الأدوار حيث يصبح المرسل يصبح مستقبلاً والعكس.
- ¹⁶ سعد علي الزاير، عهود هاشم، علاء المندلاوي، الاتصال والتواصل التعليمي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2020م ص 54.
- ¹⁷ علي تاعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2009م، ص 10.
- ¹⁸ يوسف ذياب عواد، مجدي علي زامل، التعلم النشط، نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2010م، ص 99. وسعد علي الزاير، عهود هاشم، علاء المندلاوي، الاتصال والتواصل التعليمي، ص 34.
- ¹⁹ عبد الجليل مرتاض، مباحث لغوية في ضوء الفكر اللساني الحديث، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر العاصمة، 2003، ص 40.
- ²⁰ أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، ج 1، ص 33.
- ²¹ فريدنان دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، 2006، ص 23.
- ²² سليمان السيد عبد الحميد، في علم النفس اللغوي، اللغة بين علم النفس وحروبها واضطرابها، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2015م ص 29.
- ²³ محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص 13.
- ²⁴ علي آيت أوشان، اللسانيات والتربية، المقاربة بالكفايات والتدريس بالمفاهيم، دار أبي ررقاق للطباعة والنشر، ط1، 2014م، ص 6.
- ²⁵ زكريا ميشال، الأسنوية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1983، ص 37.
- ²⁶ جرهارد هلبش، تطور علم اللغة منذ 1970، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2007م ص 355.
- ²⁷ علي آيت أوشان، اللسانيات والتربية المقاربة بالكفايات والتدريس بالمفاهيم، ص 30. وأحمد التوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، منشورات عكاظ، 1989، ص 40.
- ²⁸ حسن شحاته، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، عربي-إنجليزي، إنجليزي-عربي، مراجعة حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2003، ص 261.
- ^{***} هناك من يطلق عليها مصطلحات أخرى مثل: المدخل الاتصالي... الخ. انظر رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقة، تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، مطبعة بني إزناسن، المملكة المغربية، 2006، ص 44-45.
- والمدخل approach: "هو مجموعة من المسلمات أو المنطلقات والافتراضات المسلم بصحتها بين أهل الاختصاص في التدريس، والتي ترتبط فيما بينها بعلاقات وثيقة، بعضها يرتبط بطبيعة المادة المتعلمة، وبعضها

- يرتبط بعملية التعليم /التعلم "حسن شحاته ، زينب النجار ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، عربي - إنجليزي ، إنجليزي-عربي ، مراجعة حامد عمار ، دار المصرية اللبنانية ، ط1 ، القاهرة ، 2003 ، ص260-261.
- ²⁹ عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي ، النظرات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2002م ، 1420هـ ، ص148-155.
- ³⁰ رشدي أحمد طعيمة ، محمود كامل الناقة ، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات ، ص37.
- ³¹ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
- ³² المرجع نفسه ، ص38.
- ³³ رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية ، دار الفكر العربي ، ط1 ، سلطنة عمان ، 2004 ، ص6.
- ³⁴ عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 2012م ، ج1 ، ص175.
- ³⁵ بشير إبرير ، "التواصل مع النص إشكالات الفهم والقراءة الفعالة" ، مجلة اللسانيات ، الجزائر ، 2005 ، ع10 ، ص33.
- ³⁶ عبد الرحمن الحاج صالح ، "أثر اللسانيات في التهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية" ، مجلة اللسانيات ، الجزائر ، 1974 ، ع4 ، ص65-66.
- ³⁷ المرجع نفسه ، ص68.
- ³⁸ محمد مكسي ، المرجع السابق ، ص52-53.